وأخرج ابن السمعاني في الدلائل عن عليّ رضي الله عنه قال: **لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال**. وعنده أيضاً عنه قال: **كلُّ إخاء منقطع إلا إخاء كان على غير الطمع**. كذا في الكنز (٨/ ٢٣٦).

مواعظ أبي عبيدة بن الجرّاح رضي الله تعالى عنه

موعظته لجنده

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٠٢) عن نِمران بن مخمر أبي الحسن عن أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه، **أنه كان يسير في العسكر فيقول: ألا رُبَّ مُبَيْضٍ لثيابه مُدَنِّسٍ لدينه، ألا رُبَّ مُكرِمٍ لنفسه وهو لها مُهِينٌ، ادرأوا السيئات القديماتِ بالحسنات الحديثات، فلو أنَّ أحدكم عملَ من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة؛ لَعَلَتْ فَوْقَ سيئاته حتى تقهرهنّ**.

وصيته بعد أن أصابه الطاعون وقوله في قلب المؤمن

أخرج ابن عساكر عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ رضي الله عنه قال: **لما طُعِنَ[1] أبو عبيدة بن الجراح بالأردن ـ وبها قبره ـ دعا من حضره من المسلمين فقال: إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لم تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا شهر رمضان، وتصدّقوا وحجُّوا واعتمروا، وتواصَوْا، وانصحوا لأمرائكم ولا تَغُشُّوهم، ولا تهلككم الدنيا، فإن امرأً لو عمّر ألف حَوْلٍ ما كان له بدّ من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون، إنَّ الله كتب الموت على بني آدم فهم ميتون، وأكيسهم أطوعهم لربه، وأعملهم ليوم معاده، والسلام عليكم ورحمة الله. يا معاذ بن جَبَلٍ صلِّ بالناس، ومات. فقام معاذ في الناس، فقال: يا أيها الناس، توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحاً؛ فإن عبداً لا يلقى الله تائباً من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن يغفر له إلا مَنْ كان عليه دَيْنٌ؛ فإنَّ العبد مُرْتَهَنٌ بدَيْنِهِ، ومن أصبح منكم مهاجراً أخاه فَلْيَلْقَهُ فَلْيُصافِحْهُ، ولا ينبغي لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه أكثر من ثلاث فهو الذنب العظيم**. كذا في منتخب الكنز (٥/ ٧٤).

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٠٢) عن أبي عبيدة رضي الله عنه قال: **مثلُ قلب المؤمن مثل العصفور يتقلّبُ كلَّ يوم كذا وكذا مرة**.

---

(١) أي أصابه الطاعون.